مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning



2026/11/7

سناريوهات الحرب الأمريكية الإيرانية القادمة

د.مصطفى الدراجي

● تقدير موقف

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

تقدير موقف

2026/11/7

سناريوهات الحرب الأمريكية الإيرانية القادمة

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار/ تقدير موقف

الموضوع/ شؤون إقليمية ودولية/ الأمن والدفاع

د.مصطفى الدراجي / باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقلَيْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

المقدمة.

تدخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية نهاية 2026 وهي تواجه تحديات أكثر من أي وقت منذ تأسيسها عام 1979، بفعل تقاطع عدة أزمات متزامنة: وضع اقتصادي حرج، احتجاجات شعبية، وضغط عسكري خارجي مستمر منذ حرب شباط 2026 مع إسرائيل والولايات المتحدة، وتغير موازين القوى والأشخاص بعد رحيل القيادات من الصف الأول في الحرب.

وعلى إثر تلك التغيرات ونتيجة لوجود فراغ قيادي بعد استشهاد قيادات الصف الأول من العسكريين، رقّى المرشد الجديد (السيد مجتبى الخامنئي) قادة عسكريين آخرين وطلب منهم الاستعداد لعمليات هجومية، وأصبح هناك تغير في العقيدة العسكرية الإيرانية، فبدل تلقي الضربات واختيار الوقت والمكان المناسبين للرد أصبحت عقيدة عسكرية بادئة ضد أي عمل عسكري من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وهدد مسؤول الأمن القومي بضرب المصالح الاقتصادية الأمريكية وشركات النفط إلى جانب القواعد، وبعد أن كانت إيران تعتمد على حلفاء غير حكوميين، صارت تضرب شركاء واشنطن الإقليميين علناً، وتبادر بضربات استباقية، منها ضرب قواعد في الأردن في يوليو أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين، والغاية أبعد من الردع النفسي بل إضعاف البنية العسكرية والاستخباراتية الأمريكية بهجمات محدودة متكررة بين الجولات الكبرى، على نسق ما تسميه إسرائيل (جزّ العشب).

إن جيلاً جديداً من قادة الحرس الثوري والأمن المدنيين، ممن نشأوا بعد ثورة 1979، صار يمسك بمفاصل القرار، وأن نظرته القومية تعيد تعريف الجمهورية الإسلامية، ويشار إلى أن اغتيال السيد الخامنئي أعطى القادة الجدد اتجاهاً وهدفاً بدل أن يحطّم معنويات النظام السياسي. وتقوم العقيدة الجديدة على عقيدة هجومية قائمة على مبدأ «تعدد الجبهات» في وقت واحد لفتح جبهة ثانية ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، ورد عسكري قاسٍ على أي محاولة أمريكية–إسرائيلية لضرب إيران من جديد.

كل الأحداث والتغيرات والتحضيرات في المنطقة تشير إلى أن هناك موجة جديدة من الحرب بين إسرائيل والولايات المتحدة من جهة وإيران وحلفائها الإقليميين من جهة أخرى، وهذه الحرب هي حرب فاصلة وستكون أكثر قسوة وأكثر اتساعاً حسب أغلب المحللين الاستراتيجيين وذلك وفق عدة معطيات منها:

- نفذ سلاح الجو الإسرائيلي مناورة عسكرية واسعة بمشاركة عشرات المقاتلات وطائرات التزويد بالوقود، حلقت عبر الأجواء العراقية والسورية على امتداد أكثر من 1287 كم وصولاً إلى الحدود الإيرانية. وهي ليست المناورة الأولى فقد سبقتها مناورات حسب وسائل الإعلام الغربية.
- تواجد حاملة الطائرات «ثيودور روزفلت»: تتحرك باتجاه الشرق الأوسط لتنضم إلى مجموعتي حاملتي الطائرات «يو إس إس جورج واشنطن» و»يو إس إس جورج إتش دبليو بوش»، مع سفن الإنزال البحري وأكثر من 60 ألف جندي أمريكي متواجدين في الشرق الأوسط، ومن المتوقع اكتمال هذا الانتشار مع نهاية شهر نوفمبر 2026.
- نتنياهو يضغط لاستئناف ضربات واسعة على إيران، وكان قد أمر الجيش الإسرائيلي بالتخطيط لهجوم كبير هذا الشهر، وفق تقرير لفايننشال تايمز.
- ترامب هدّد مراراً بضربات جديدة، ويُفهم من كلامه أن العمل العسكري قد يُستأنف بعد انتخابات 3 تشرين الثاني.
- تصريح الرئيس الإيراني لقائد الجيش الباكستاني: (إنه لا محادثات مع أمريكا قبل تلبية مطالب بلاده).

سناريوهات المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية–إسرائيل وإيران

السيناريو الأول: الصمود وازدياد التشدد

إيران تفسّر نجاتها وصمودها من حرب شباط مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وكذلك صمودها وإخماد الاحتجاجات الشعبية الإيرانية التي اندلعت في أكثر من محافظة كدليل قدرة على تحمّل الضغط، المفارقة الجوهرية أن ضربات الاغتيال والقصف الإسرائيلي–الأمريكي لم تُضعف مركز القرار بقدر ما رجّحت كفة الحرس الثوري، أي أن إيران الناجية أكثر تشدداً من إيران التي استُهدفت أصلاً، وتحول موازين القوى داخل مجلس الأمن القومي الإيراني برئاسة الرئيس مسعود بزشكيان وحضور وزيري خارجيته واستخباراته، بات يميل بشكل حاسم لصالح الحرس الثوري والجيش أي الجناح المؤيد للعمليات العسكرية على العمل الدبلوماسي، ما يعقّد قراءة من يملك اليد العليا الفعلية داخل هرم القرار. إن طهران الآن لا تعدّ الحرب منتهية، وإنها ستواصل الهجوم لا الصبر ولا التفاوض، لأن طريقها إلى هدفها هو جعل بقاء واشنطن في المنطقة مؤلماً إلى حدّ الانسحاب. إذن إيران ترى وفق تلك المعطيات أنها لا تزال قوية وأنها قادرة على كسب حرب الاستنزاف الأمريكية وأنها ستخرج أقوى.

ومن المعطيات التي تدعم هذا السيناريو:

- **صمودها بعد تعرضها لضربات غير مسبوقة.** الضربات سببت استشهاد المرشد وقائد الحرس الثوري وقائد البحرية ورئيس الاستخبارات، ومع ذلك لم ينهَر النظام السياسي.
- **انخفاض إطلاق الصواريخ، ولكنه لم ينتهِ.** انخفض إطلاق الصواريخ الباليستية من 480 في يوم 28 شباط إلى 40 صاروخاً يوم 9 آذار، أي انخفاض بنسبة (92%)، وتم تحييد أكثر من 60% من المنصات. لكن إيران أطلقت نحو

2,410 صواريخ في حرب الأيام العشرة التي جرت في شباط 2026، مقابل 627 في حرب الأيام الاثني عشر كلها التي جرت في حزيران 2025 التي سمتها إسرائيل «عملية الأسد الصاعد»، وردت عليها إيران بعملية «الوعد الصادق 3». وتقول وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية إن طهران ما زالت تملك آلاف الصواريخ والمسيّرات، وهذا يدل على أمرين: تغير العقيدة العسكرية الإيرانية، وعدم دقة التقديرات الاستخبارية الأمريكية.

- **واشنطن مستنزفة.** قدّر مركز (الدراسات الاستراتيجية والدولية الأمريكي CSIS) أن مخزون صواريخ باتريوت الأمريكي نزل من 2,330 قبل الحرب إلى ما بين 759 و827 نهاية أيلول من عام 2026، وأن العودة لمستويات ما قبل الحرب قد تستغرق حتى منتصف 2029 على الأقل. وقد استُخدم في الحرب أكثر من 850 صاروخ توماهوك وأكثر من 1,000 صاروخ JASSM.

- **الدعم الشعبي الأمريكي ضعيف.** تشير مراكز الاستطلاع إلى أن 31% فقط من الأمريكيين يؤيدون الحرب الأمريكية على إيران.

- **القصف وحده لا يُسقط الأنظمة.** قال مايكل مولروي، المسؤول الدفاعي الأمريكي السابق، إن تغيير النظام لا يتحقق بالضربات الجوية وحدها، وإن الجهاز الأمني العميق يبقى ما دام متماسكاً. وترى تحليلات أخرى أن الانهيار لا يصبح معقولاً إلا حين تبدأ النخب بالشك في أن الولاء هو الخيار الأسلم.

- استمرار المظاهرات في طهران والمدن الأخرى، وعلى الرغم من اتساعها لم تؤدِّ إلى انهيار كامل للأجهزة الأمنية، ولم تسقط أي مدينة بيد المتظاهرين.

كل هذه المعطيات جعلت إيران واثقة من النجاة من حرب شاملة مع إسرائيل وأمريكا بدأت في 13 حزيران 2026، وأغلقت مضيق هرمز فارتفعت أسعار الطاقة، وواصلت إصابة القواعد الأمريكية رغم القصف الأمريكي الإسرائيلي، بينما تراجع التأييد الأمريكي للحرب وتصاعد الغضب الدولي، كل هذه العوامل تصب في صالح النظام السياسي الإيراني وتزيد من قوته، لكن النخبة الحاكمة قلقة في الكواليس، إذ تخشى أن تزول العوامل التي تكبح واشنطن اليوم من تناقص مخزون الذخائر، والرأي العام، والمعارضة الدولية، وزيادة أسعار الطاقة والانتخابات النصفية، وتعود أمريكا للحرب وبقوة ويكون هدفها الاستراتيجي هو إسقاط النظام وليس إيقاف المشروع النووي الإيراني.

إذن جوهر هذا السيناريو أن النظام السياسي الإيراني باقٍ ويزداد تشدداً، وهو قادر على الصمود في وجه الحرب الأمريكية وهو مستعد لحرب الاستنزاف.

السيناريو الثاني: انهيار بطيء من الداخل بفعل الاقتصاد والحصار

يقوم جوهر هذا السيناريو على أن سقوط النظام الإيراني ممكن إذا زاد الحصار الاقتصادي وتدهور الاقتصاد الإيراني وأصبح ذلك يؤثر على المجتمع الإيراني الذي يعد حاضنة النظام الأساسية وعماد بقائه.

وما يدعم هذا السيناريو مجموعة من المعطيات:

- **تراجع صادرات النفط الإيراني. قدمت** (كابيتال إيكونوميكس)، وهي شركة بحوث اقتصادية مستقلة مقرها لندن، تقريراً يوضح أن صادرات النفط، التي تعادل نحو 11% من الناتج المحلي، اقتربت من الصفر في تموز. ولم تحمّل إيران أي شحنة نفط في شهر كامل، وهذه أول مرة منذ ثورة 1979 بحسب مصادر إيرانية، إذ إن الأخيرة تعتمد على النفط في نحو ثلث ميزانية الدولة، وهو مصدر تمويل أساسي للحرس الثوري.

- **انخفاض المخزون العائم النفطي.** انخفض من 170–180 مليون برميل قبل الحصار إلى نحو 60 مليوناً في أوائل يوليو. وفي 25 سبتمبر قُدّر النفط في البحر بـ 58.4 مليون برميل، منها 15 مليوناً خارج منطقة مضيق هرمز و43 مليوناً محاصرة غرب مضيق هرمز.

- **انهيار العملة. تبلغ** قيمة 100 دولار أمريكي تقريباً 17,958,775 تومان إيراني، ما يعادل تقريباً 17.96 مليون تومان، وذلك بناءً على أسعار الصرف الحالية في السوق.

- **أزمة غلاء معيشي.** حيث تجاوز معدل التضخم السنوي 73.6% في سبتمبر 2026، مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنحو 130%، وتراجع حاد في قيمة التومان أمام الدولار، مما أدى لتآكل القدرة الشرائية واتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية.

- **الفجوة بين الأجور والتكلفة:** تصل النفقات الشهرية لأسرة متوسطة إلى نحو 92 مليون تومان أو أكثر من 163 مليون تومان بحسب بعض التقديرات، بينما يتراوح الحد الأدنى للأجور بين 16 و25 مليون تومان فقط، وهو ما لا يغطي سوى نسبة ضئيلة من الاحتياجات الأساسية.

إذن الوضع الاقتصادي للمجتمع الإيراني صعب لكنه ليس غير محتمل حتى الآن، وإن النظام الاقتصادي ليس قريباً من الانهيار، وأن الألم الاقتصادي نادراً ما يُسقط نظاماً يواجه المحتجين على الأوضاع المعيشية بقوة من أجل المحافظة على النظام وهذا ما شهده التعامل مع المظاهرات الإيرانية ذات المحركات الاقتصادية، وأن طهران أثبتت ذلك في يناير.

الضغط شديد فعلاً، فالحصار البحري الأمريكي عمل على زيادة التضخم نحو 90 بالمئة، ويُتوقع انكماش الاقتصاد 5.4 بالمئة هذا العام، وارتفعت البطالة، والطاقة تُقنَّن، وأصبح الوضع المعيشي صعباً جداً، وأصبح هناك عمل إجباري للموظفين من البيوت، وعدم قدرة إيران على استيراد السلع بحرا، كل هذه المعطيات تنذر بتزايد الخطورة على تماسك المجتمع وحاضنة النظام الاجتماعية، وهذا بالفعل ما أشار إليه المرشد مجتبى خامنئي الذي أبدى قلقه على «التماسك الاجتماعي». وكانت أزمة العملة في ديسمبر قد أشعلت احتجاجات عدّها محللون أخطر تهديد للنظام السياسي منذ ثورة 1979. ويشير محللو الاقتصاد إلى أن الاقتصاد الإيراني في ظل الحصار الأمريكي قد يقترب من الانهيار خلال أقل من عام.

إذن يمكن تلخيص هذا السيناريو بالقول إن الغلاء وحده نادراً ما يُسقط نظاماً يحتفظ بولاء أجهزته الأمنية، ويؤمن بولاء ديني وحرب مصيرية على مستوى الواقع وعلى مستوى التفسير العقائدي، وإيران قادرة على التعامل مع الاحتجاجات الاجتماعية رغم اتساعها. لكن احتمال عودة الاضطراب يزداد مع كل شهر من الحصار، خصوصاً إن نفدت عائدات النفط وتعطلت الرواتب وانقطع الوقود. والعلامات التي تستحق المتابعة هي إضرابات النفط والنقل والبازار، وأي تصدع في الأجهزة الأمنية أو بين النخبة الحاكمة.

والنقطة الفارقة بهذا السيناريو والعلامة البارزة على تحققه هي انشقاق النخب. أي إن تغيّر النظام يتطلب أن تتصدع مؤسسات القوة الرئيسية أو تحدث انشقاقات واسعة، خصوصاً في المستويات العليا مع وجود إشارات إلى أن هناك صراعاً بين جناح يريد الحرب وجناح آخر في النظام لا يريد الحرب ويسعى إلى الدبلوماسية، وتآكل جزء من الحاضنة الاجتماعية الإيرانية، وعدم وقوف البازار الإيراني المتمثل بالتجار الكبار مع النظام السياسي نتيجة التدهورات الاقتصادية. فإذا ما تضافرت تلك العوامل وتعاظمت قد يسقط النظام الإيراني من الداخل، لكن ليس في الوقت القريب.

السيناريو الثالث: سقوط النظام بعملية عسكرية

هذا السيناريو هو الأقرب إلى الواقع الآن، فالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تتحضران لجولة مؤكدة من الحرب مع إيران تقع ما بين بدايات تشرين الأول من عام 2026 وشهر 2 من عام 2027 أي بعد الانتخابات الأمريكية والإسرائيلية واكتمال الاستعدادات اللوجستية، وتستعد كل من أمريكا وإسرائيل لحرب كبيرة وموسعة على إيران، حرب شاملة تستهدف كل البنى التحتية الإيرانية، من أجل تضييق الخناق على النظام السياسي الإيراني اقتصادياً واجتماعياً، وقد يصاحب الضربة حراك شعبي مدفوع من قبل الدولتين في وقت الحرب وجزء منه مهيّأ الآن للتحرك بسبب الأزمة الاقتصادية، وما يدفع أمريكا وإسرائيل للقيام بذلك أمران: الأول تأكيد الولايات المتحدة على أن 90% من القاعدة الصناعية الدفاعية الإيرانية دُمّرت وأن 161 سفينة أُغرقت، وأن الكفة العسكرية الآن في صالح واشنطن، وأن إسرائيل عطّلت 70% من منصات الصواريخ الباليستية في الحرب الأخيرة بينهما، وتراجع إطلاق المسيّرات بشكل ملحوظ.

والأمر الآخر أن انتهاء الوضع الآن على ما هو عليه يعني أن هناك انتصاراً استراتيجياً إيرانياً على أمريكا وإسرائيل، وأن إيران ستسعى بسرعة إلى الحصول على القنبلة النووية، وأن دول الخليج العربي ستصبح تحت رحمة إيران، وستكون هناك سابقة دولية خطيرة وهي دفع رسوم ملاحة في المضايق الدولية، وأن حلفاء إيران بالمنطقة ستسقط أنظمة وحكومات وستتحكم بدول عربية، وأن أمن إسرائيل الاستراتيجي سيكون مهدداً من قبل الصواريخ الإيرانية بأي وقت.

وبالتالي ستسعى أمريكا وإسرائيل إلى دخول حرب جديدة مع إيران أكثر ضراوة وقوة، وقد تشمل تداعياتها دول الخليج العربي وفي مقدمتها العراق، وهذا ما تدعمه التحركات الأمريكية الأخيرة باستدعاء ثلاث حاملات طائرات إلى الخليج العربي وتنفيذ تمارين

مشتركة مع إسرائيل تحاكي هجوماً جوياً على إيران في الأجواء العراقية، وتصريح القيادات من كلا الدولتين باستعدادهما لدخول حرب جديدة مع إيران، كذلك زيادة الوساطات القطرية والباكستانية والروسية بين الطرفين لتجنب الحرب، وكذلك أصدر المرشد الإيراني مجتبى خامنئي توجيهات جديدة لقائد عمليات هيئة الأركان المشتركة علي عبد اللهي أكد فيها على أمرين مهمين: الأول الرد الفوري والفعال على الاعتداءات الأمريكية الإسرائيلية دون التقيد بحدود جغرافية، والأمر الآخر تحديث بنك الأهداف ليشمل جميع الأصول الأمريكية والإسرائيلية المادية وغير المادية.

من جانب آخر، إيران ستعمل على التصدي للحرب المفروضة عليها والحفاظ على التماسك الاجتماعي، وقد تلجأ إلى وسائل أخرى في الحرب منها:

- ضرب منشآت النفط والموانئ في دول الخليج التي ما زالت تصدّر، وتنسيق مع الحوثيين لإغلاق البحر الأحمر.
- مزيد من الصواريخ والمسيّرات على القواعد، وهجمات سيبرانية على بنى مدنية أمريكية.
- استهداف محطات تحلية المياه في الخليج.
- تعطيل الاتصالات العالمية بقطع كابلات الإنترنت البحرية التي تمر عبر مضيق هرمز.
- على غرار ما فعلته إسرائيل بعد 7 أكتوبر، قد تقيم «مناطق أمنية»، وقد طرح محللون ونواب إيرانيون اجتياح البحرين والكويت إن بدا غزو أميركي وشيكاً. وقد تتحرك أيضاً نحو أذربيجان أو إقليم كردستان العراق.
- ضرب بعض القواعد الأمريكية في أوروبا.

إذن الحرب قائمة ومسألة وقت لا غير، وإن تبعاتها قد تتصاعد مع حدة الأهداف الأمريكية الإسرائيلية، وقدرة إيران على الصمود والتصعيد.

تداعيات الحرب على العراق

هناك مجموعة من تداعيات الحرب على العراق وتتوقف حدة تلك التداعيات على حدة الحرب واستمرارها، لكن يمكن الإشارة إلى مجموعة من التداعيات قد تحدث في العراق إذا ما كانت الحرب تستمر أكثر من أسبوع وأكثر حدة بين الطرفين، منها:

1- التداعيات الأمنية

علّقت الفصائل العراقية المسلحة المنضوية في محور المقاومة عملياتها بموجب تفاهمات مع الحكومة، مقابل تجنيب العراق التحول إلى ساحة حرب. لكن هذا الالتزام مشروط، فقد تعود إلى المشاركة إذا رأت أن الحرب تهدد بقاء النظام السياسي الإيراني نفسه ويكون العراق منطلقاً لتلك الهجمات من خلال خرق سيادته من قبل الطيران الأمريكي والإسرائيلي، وحتى مع بقاء القرار الرسمي العراقي بالحياد، قد تتحرك مجموعات منفردة أو مستقلة بقرارها، فتسبب أضراراً تُحسب على الدولة كلها.

بالمقابل قد يدفع ذلك الولايات المتحدة وإسرائيل إلى استهداف الفصائل ومواقعها داخل العراق، سواء استباقاً أو ردّاً على أي مشاركة منها. وتزيد خطورة ذلك احتمال إصابة قوات الجيش العراقي أو الحشد الشعبي أو مواقع مدنية، ما يحرج الحكومة ويفتح ملف السيادة.

كذلك من المخاطر الأمنية الأخرى أن توجّه إيران أو بعض الفصائل المسلحة الموالية لها ضربات إلى شمال العراق، خصوصاً إقليم كردستان، كما حدث في الجولة السابقة، إذ تركزت الهجمات على أربيل وامتدت إلى البنية التحتية المدنية

وجماعات المعارضة الكردية الإيرانية. وينعكس ذلك على أمن الإقليم وإنتاج النفط والغاز فيه.

وبالتالي هذا ينعكس على الاتفاق المرحلي لتنظيم سلاح الفصائل الذي يمتد مشروع تنفيذه من 1 أكتوبر حتى 1 يناير 2027، وقد تعطله الحرب أو تدفع بعض الفصائل إلى رفضه مما قد يدخل العراق في أزمة سيادة وتراجع علاقته مع الولايات المتحدة.

2- التداعيات السياسية

في طليعة التداعيات السياسية للحرب أزمة في العلاقة بين العراق والولايات المتحدة، فإذا ما هوجمت المصالح الأمريكية، ستتهم الولايات المتحدة الحكومة بالعجز عن ضبط الفصائل، وقد تلجأ إلى ضغوط سياسية أو عقوبات.

وهذا بدوره سيؤدي إلى أزمة داخلية بين قوى سياسية قريبة من طهران تدفع نحو موقف أكثر انحيازاً لها، وقوى سياسية أخرى تسعى للحياد أو لتجنب الصدام مع واشنطن، وقد يتحول الخلاف إلى أزمة داخل التحالف الحاكم. ومن المرجح أن تقف بعض الفصائل المسلحة وجمهورها ضد قرار الحكومة بالحياد، أو ترفض إجراءاتها الرادعة، فيظهر أن قرار السلم والحرب ليس بيد الدولة بالكامل وقد تكون هناك مظاهرات وتصعيد إعلامي.

كل هذه التداعيات تجعل الحكومة العراقية بين ضغط واشنطن وحسابات الجوار الإيراني، وأي ضربة على أراضيها من أي طرف تحرجها أمام الرأي العام، أي أن فرض السيادة العراقية على أراضيها سيكون أمام اختبار صعب.

3- التداعيات الاقتصادية

في مقدمة تداعيات الحرب على الاقتصاد العراقي تراجع صادرات النفط، فالنفط يعد شريان الاقتصاد العراقي، إذ تؤمّن الصادرات 90% من إيرادات العراق، وكان العراق يصدّر قبل الحرب نحو 3.5 مليون برميل يومياً معظمها عبر مضيق هرمز. وفي الجولة السابقة للحرب بين إيران وأمريكا انخفض الإنتاج بنحو 60% بسبب نقص الناقلات وامتلاء سعات التخزين. وإذا عاد التهديد لهرمز فسيتكرر التوقف، وهذه المرة من مستوى تعافٍ لم يكتمل، إذ لم تصل الصادرات إلا إلى 2.6 مليون برميل يومياً في سبتمبر.

وما يزيد الأمر سوءاً محدودية البدائل، فالتصدير عبر سوريا بالصهاريج وعبر خط الأنابيب إلى تركيا لا يعوّض إلا جزءاً صغيراً من الكميات المعتادة. وأي اضطراب في الشمال يضعف حتى هذا المنفذ، هذا بدوره قد يؤدي إلى ضغط الموازنة والرواتب، فقدّر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين الخسائر بنحو 60 مليار دولار، واضطرت الحكومة إلى الاقتراض الداخلي لتغطية العجز. وتجدد الحرب يعني تراجع الإيرادات مجدداً، وتأخر أو اضطراب صرف الرواتب والتقاعد والتحويلات الاجتماعية، وهي بند الإنفاق الأثقل في الموازنة العراقية.

وإن أي اضطراب في الصادرات يتحول إلى ضغط على الدولار ثم ارتفاع في الأسعار. وقد يظهر ذلك في اتساع الفرق بين السعر الرسمي وسعر السوق، وغلاء المواد المستوردة.

وقد تسعى الولايات المتحدة إلى عزل العراق عن إيران بقطع المعابر البرية بينهما، وعددها نحو سبعة، وهذا قد يؤدي إلى تعطل التجارة البرية والمنافذ، ويمس إمدادات سلع وطاقة تعتمد عليها بعض المحافظات. وما يزيد الأمر سوءاً أيضاً فرض الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية بسبب سلوك الفصائل المسلحة

الداعمة لإيران. وهذا يهدد تحويلات الدولار والنظام المصرفي، وهي شريان التجارة والاستيراد.

وكل تلك التداعيات الاقتصادية تؤدي إلى تراجع النمو وتأجيل خطط التنويع، إذ تسعى الحكومة العراقية الحالية إلى رفع الإيرادات غير النفطية من 10% إلى 45% بحلول 2037، لكن الصدمات المتكررة تستهلك الموارد وتؤجل هذا المسار.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org